

الإحكام لابن حزم

وقال تعالى يصف كلامه { ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك لكتاب تبياننا لكل شيء وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين } وقال تعالى { فإذا قرأناه فتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه } وقال تعالى { بلبينات ولزبر وأنزلنا إليك لذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون } .

قال أبو محمد فنص □□ تعالى على أنه لم يكل بيان الشريعة إلى أحد من الناس ولا إلى رأي ولا إلى قياس لكن إلى نص القرآن وإلى رسوله A فقط وما عداهما فضلال وباطل ومحال . وقال تعالى { ومن لإبل ثنين ومن لبقر ثنين قلء الذكرين حرم أم لأنثيين أما شتمت عليه أرحام لأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم □ بهذا فمن أظلم ممن فترى على □ كذبا ليضل لناس بغير علم إن □ لا يهدي لقوم لظالمين } .

قال أبو محمد فصح أن كل ما لم يأتنا به وصية من عند □□ D فهو افتراء على □□ كذب وناسبه إلى □□ تعالى ظالم ولم تأتتنا وصية قط من قبله تعالى بالحكم بالقياس فهو افتراء وباطل وكذب بل جاءتنا وصاياه D بالألا نتعدى كلامه وكلام رسوله A وألا نحرم ولا نوجب إلا ما أوجبا وحرما ونهيا فقط فبطل كل ما عدا ذلك والقياس مما عدا ذلك فهو باطل .

وقال تعالى { أولم يكفهم أنآ أنزلنا عليك لكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون } فأوجب تعالى أن يكتفى بتلاوة الكتاب وهذا هو الأخذ بظاهره وإبطال كل تأويل لم يأت به نص أو إجماع وألا نطلب غير ما يقتضيه لفظ القرآن فقط .

وقال تعالى { وما ختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى □□ ذلكم □□ ربي عليه توكلت وإليه أنيب } وقال تعالى { يا أيها لذين آمنوا أطيعوا □□ وأطيعوا لرسول وأولي لأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى □□ ولرسول إن كنتم تؤمنون ب□□ وليوم لآخر ذلك خير وأحسن تأويلا } فلم يبح □□ تعالى عند التنازع والاختلاف أن يتحاكم أو يرد إلا إلى القرآن وكلام الرسول A فقط لا إلى أحد دون النبي A ولا إلى رأي ولا قياس فبطل كل هذا بطلانا متيقنا والحمد □□ رب العالمين على توفيقه هذا مع شدة شرط